دور الامام الهادي (عليه السلام) في الوقوف ضد العقائد والاتجاهات المنحرفة

الدكتور صلاح عبد الحسين المنصوري
جامعة الكوفة / كلية الفقه

المقدمة

ان الامام الهادي كابائه واجداده عليهم السلام ادى دوره كأمام للأمة يهديهم لما فيه الخير والصلاح ويجنبهم ما فيه الزلّة والهلاك ، فمن بين ما قام به (ع) في هذا الجانب هو وقوفه ضد العقائد المنحرفة التي من شأنها ان تضل الامة وتحرفها عن مسارها الذي اراده الله تعالى لها ، خصوصاً وان التيارات المنحرفة ورؤسائها قد عملوا ضمن خطة ممنهجة اذ ان بعض رجال الديانات الاخرى اخذوا يبثون مثل هذه العقائد بين اوساط المسلمين لإظهار الدين الاسلامي بالمظهر الهش وابرازه بصورة لا تبتعد عن العقائد الباطلة والفاسدة التي كانت شائعه في ظل دياناتهم .

ومن بين هذه العقائد الفاسدة عقائد التجسيم والرؤية والتشبيه والجبر والتفويض وغيرها ، فواجه الائمة هذه العقائد بطرق عديدة ما ان سئلوا حتى بينوا ما فيه الحق وبيان ما فيه الفساد ، ما ان ذكروا حديثاً في علم الكلام الا وعرجوا فيه على هذه الموضوعات والعقائد المنحرفة واقاموا من اجل إيضاح خطأ هذه العقائد الادلة والبراهين العقلية والنقلية عن الرسول (ص) .

ولأجل ابراز هذا الدور للأمام الهادي (ع) تعرضنا في هذا البحث الى دوره (ع) في ابطال عقيدة التجسيم من خلال الروايات التي جاءت عنه (ع) ، وكذلك الروايات التي ابطل فيها عقيدة الرؤية ، مما افردنا مبحثاً لدوره (ع) في ابطال عقيدة المفوضة القدرية والجبر والتفويض والقضاء والقدر وما شابه ذلك ، ومن مجموع ذلك يتبين بوضوح دور الامام (ع) في مواجهة الخطوط المنحرفة ولم ننسى ان نذكر دوره في رد الغلو وايضاح حقيقة الايمان بالله تعالى وان الائمة عبيد لله تعالى فنهوا الغلو بل

كفرّوا من يعتقد بربوبيتهم او ان يعطيهم صفة مقصورة على الخالق تبارك وتعالى،ومن الطبيعي هذا يتطلب منا ايضاً ان نذكر حقيقة هذه العقائد ونقل

آراء القائلين بها من المسلمين. فكانت خطة البحث كالآتي :

المبحث الاول عالج مسألة التجسيم والرؤية التي من لوازمها التجسيم ايضاً، فيما عالج المبحث الثاني :عقيدة القضاء والقدر ، وافردنا المبحث الثالث لموقف الامام (ع) من الغلو وفرقة الصوفية والواقفية .

المبحث الاول : عقيدة التجسيم والرؤية ودور الامام الهادي (ع) في ردها :

ويقع في مطلبين :

المطلب الاول : بيان عقيدة التجسيم والتشبيه والرؤية

ان عقيدة التجسيم والتشبيه من العقائد التي ابتليت بها اوساط المسلمين بل تبنتها بعض المسلمين وعلى رأسهم الاشاعرة ، واصبحت جزءاً لايتجزأ من عقائدهم ، ولكن حقيقة هذه البدع والخرافات تسربت من اليهود والنصارى إذ لما انتشر الاسلام في الجزيرة العربية ودخل الناس في الاسلام مجموعات مجموعات شعر حينها اليهود والنصارى بخطر محدق لقلتهم وعدم امكانهم مواجهة الدعوة الاسلامية التي دعا بها الرسول الاعظم (ص) فدخلوا في الاسلام ظاهراً الا القليل منهم اعتنق الاسلام فعلاً، فأخذوا يبثون عقائدهم من التجسيم والتشبيه والرؤية بل وضعوا ودسوا الاحاديث التي تشوه صورة الاسلام الحنيف ، ومما سهل مهمة هؤلاء في تحقيق اهدافهم هو منع تدوين الحديث وحظر التحديث به لفترة طويلة من الزمن[١] لذا فإن ثقافة اليهود الوثنية قد اثرت كثيراً في عقائد المسلمين [٢]

والحقيقة ان الاشاعرة ارادوا نفي التجسيم ولكنهم وقعوا فيه بل واثبتوا الرؤية ، والرؤية لا تكون الا في النظر الى جسم ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان محاولتهم نفي التجسيم لم يكن لها معنى وهذا واضح

من عباراتهم ، نقل الطبري ذلك (قال اخرون منهم: بل يد الله صفه من صفاته هي يد ، غير انها ليست بجارحة كجوارح بني آدم)[٣] هذا الكلام جاء في تفسيره لآية{ بل يداه مبسوطتان}.
وانه تعالى - كما جاء في اعانة الطالبين- يرى بقوة يجعلها الله في خلقه ولا يشترط فيها مقابلة ولاجهة ولا اتصال بل يرى بلا كيف هذا قال العلامة اللقائي في جوهرة التوحيد [٤]
والالباني قد قال بالتجسيم وناظر وحاجج الزمزمي لأثبات عقيدته هذه، اذ قال وهو يُحاجج في مورد الآية {الرحمن على العرش استوى }طه(٥) عندما سُئِل وقال لماذا تنكرون ان يكون المراد بالاستواء على العرش المعنى المعروف في اللغة [٥].
ونقل الدكتور ابو حبيب عقيدة الحنابلة في التجسيم والتشبيه فقال :(عند الحنابلة ما ورد في صفات الله تعالى مما يجب الايمان به ، ويحرم التعرض لتأويله كقوله تعالى {الرحمن على العرش استوى } طه(٥) ، وقوله :{ بل يداه مبسوطتان } المائدة (٦٤) وهذا هو الصحيح)[٦] ، وهذا القول صريح بالتجسيم والتشبيه.
ويظهر من كلام ابي حنيفة انه يقول بالتجسيم والتحيّز اذ نقل عنه الذهبي بأسناده الى ابي مطيع الحكم ابن عبد الله البلخي انه كان قد سأل ابا حنيفة عمن يقول لا اعرف ربي في السماء او في الارض قال فقد كفر لان الله تعالى يقول {الرحمن على العرش استوى} وعرشه فوق سماواته، فقلت انه يقول اقول على العرش استوى ولكن قال لا يدري العرش في السماء او في الارض قال إذا انكر انه في السماء فقد كفر. [٧]
ولما سُئل مالك بن انس عن هذه الآية عرق وقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعه . [٨]
وقد عاب ابن قتيبة على من قال ان الله تعالى موجود في كل مكان لذا قال :(ولو ان هؤلاء رجعوا الى فطرتهم وما ركبت عليه خلقتهم من معرفة الخالق سبحانه لعلموا ان الله تعالى هو العلي وهو الاعلى وهو بالمكان الرفيع وان القلوب عند الذكر تسموا نحوه والايدي ترفع بالدعاء اليه ، ومن العلو يُرجى الفرج ويتوقع النصر وينزل الرزق وهناك الكرسي والعرش والحجب والملائكة).[٩]
وصرح اليافعي بأن مذهب المتأخرين من الحنابلة القول بالجهة وبالصوت وبالحروف في كلامه تعالى[١٠]
وذهب ابن حزم الى الرؤية والتجسيم وهذا يظهر من مقالته بأن الرؤية السعيدةليست بالقوة الموضوعة بالعين ، بل بقوة اقوى موهوبه من الله [١١]
ونقل النووي في توضيح وبيان قول اني لأراكم من وراء ظهري قول العلماء الذي مفاده ان الله تعالى خلق له ادراكاً في قفاه يبصر به من وراءه وقد انخرقت العادة له (ص) بأكثر من هذا قال ابن حجر قيل كانت له عين خلف ظهره يرى بها دائماً وقيل كان بين كتفيه عينان كسم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب
وقيل كان يبصر من وراءه يعني وجهه خرقاً للعادة فكان يرى بهما من غير مقابلة لان الحق عند اهل السنة ان الرؤية لايشترط فيها المقابلة ولهذا حكموا بجواز رؤية الله في الاخرة [١٢]
وذكر ابن نجيم ان رؤية الله تعالى في الاخرة جائزة اذ يراه اهل الجنة بلا كيفية ولا تشبيه [١٣]
واعتبر سيد سابق ان الذي ينكر رؤية الله تعالى يوم القيامة فهو زنديق سواء طرح الحديث بحجة عدم وثاقة الرواة او قبل الحديث وقال انه مؤوّل ثم ذكر له تأويلاً فاسداً [١٤]
هذا وقد رووا اخبار كثيرة تدل على التجسيم والتشبيه والتحيّزونحن نذكر بعضاً منها للدلالة على مذهبهم على القول بالتجسيم والتشبيه والرؤية .
فروى ابن قتيبة اخباراً كثيرة دالة على التجسيم نحن ننقل رواية واحدة منها ، قال حدثنا الحسن بن صالح حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث قال حدثني زيادة بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضاله بن عبيد الانصاري عن ابي الدرداء قال: قال رسول الله (ص) ان الله ينزل في ثلاث ساعات بقينَ من الليل فيفتح الذكر في الساعة الاولى الذي لم يره احد غيره فيمحوا ما يشاء ويثبت ما

يشاء ثم ينزل من ساعته الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم يسكنها غيره ولم يخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع على عباده فيقول هل من مستغفر فأغفر له وهل من داع اجيبه حتى يكون صلاة الفجر)[١٥]

فهذه الرواية فيها من التجسيم ما لا يخفى وانه تعالى علواً كبيراً وهذا يتجلى من وجود دار يسكن فيها ، وكذلك نزوله من سماء الى سماء وما شابه ذلك .

وابن قتيبة جاء بهذه الرواية وامثالها الكثيرة انما اراد ان يثبت عقيدة التجسيم فهو نقل هذه الروايات ولم يعقب عليها واخذها اخذ المُسلّمات .

ورواية عن عمر بن عثمان حدثنا بقية عن عبيد الله بن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (ص) :ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يُعطى هل من مستغفر يُستغفر له هل من تائب يُتاب عليه حتى ينشق الفجر. [١٦]

وهناك روايات كثيرة بهذا المضمون [١٧] ، وكذلك حديث ان الله خلق آدم على صورته وان مالك قد انكره انكاراًشديداًونهى من ان يتحدث به احداً.[١٨]

ونقل البخاري ومسلم احاديث فيها تجسيم مثل (لا تمتليء جهنم حتى يضع الله رجله فيها [١٩]

وحديث يوم يقال لمن عُبدَ الله؟ من براو فاجر ما يحبسكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم ونحن احوج منا اليه اليوم وانا سمعنا منادياً ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننتظر رباً قال فيأتهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة.[٢٠]

المطلب الثاني

موقف الامام الهادي من عقيدة المجسمه والمشبهة والقائلين بالرؤية

وقف اهل البيت عليهم السلام ضد العقائد المنحرفة ولم يتركوا مناسبة سانحة الا وبينوا خطأ وضلال تلك العقائد وما سئلوا سؤالاً يتعلق بها الا واجابوا بشكلٍ وافٍ لا لبس فيه لبيان تنزيهه تعالى عما لا يليق بذاته المقدسة ، وكان للامام الهادي (ع) الدور البارز في رد مثل هذه العقائد الباطلة فوردَ عنه (ع): عن احمد بن اسحاق ، قال : كتبت الى ابي الحسن الثالث (ع) اسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس ؟ فكتب لا تجوز الرؤية ما لم تكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية ، وكان في الاشتباه ، لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لابدَّ من اتصالها بالمسببات [٢١].

استدل الامام (ع) على عدم جواز الرؤية لانها تستلزم كون المرئي جسماً ذا جهه[٢٣] ، ونفى الامام الصورة والجسم عنه تعالى عندما سئل عن ذلك ، فجاء عن سهل بن بشر بن بشار النيسابوري ، قال كتبت الى الرجل عليه السلام – المقصود الامام الهادي (ع) – ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم من قال هو جسم ، ومنهم من يقول صورة ، فكتب إليَّ سبحان من لا يُحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير.[٢٣]

وجاء عن علي بن ابراهيم ، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن ، عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن ابي الحسن (ع) - الهادي - قال سمعته يقول : (وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، لو كان كما يقول المشبهة لم يُعرف الخالق من المخلوق ، ولا المُنشيء من المُنشَأ ، لكنه المُنشيء فرَّقَ بين جسمه وصوَّرة اونشأه ، اذ كان لا يشبه شيء ولا يشبهه هو شيئاً ، قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت : الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانية ؟

قال : يا فتح احلت ثبتكالله انما التشبيه في المعاني ، فاما في السماء فهي صورة واحدة وهي دالة على المسمى وذلك ان الانسان وأن قيل واحداً فانه يخبر انه جثة واحدة وليس بأثنتين ، والانسان نفسه ليس

بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزأة ليست بسواء ، دمه غير لحمه ، ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ، وشعره غير بشره ، وسواده غير بياضه ، وكذلك سائر جميع الخلق ، فالإنسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى ، والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان.... الحديث) .[٢٤]

فهذا الكلام الذي صدر من الامام (ع) يدل على انه تعالى لا اجزاء له وهو ليس بمركب وبانه يختلف عن مخلوقاته .

واكد الامام (ع) هذا المعنى عندما سأله الفتح بن يزيد الجرجاني عن ادنى المعرفة فأجابه هي الاقرار بأنه لا اله غيره ولاشبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء .[٢٥]

اختلفوا في الفتح بن يزيد هل هو من اصحاب الامام الرضا (ع) او الامام الهادي (ع) فرجح الشيخ الطوسي انه من اصحاب الامام الهادي (ع) لذا كان المسؤول هو الامام (ع).

وقال عليه السلام : (ان الله تعالى لايوصف الا بما وصف به نفسه ، واتى بوصف الذي تعجز الحواس عن ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحدّه والابصار عن الاحاطة به ، نأى في قربه وقرب في نأيه ، كيّف الكيف بغير ان يقال : كيف واين الاين بلا ان يقال اين ، هو منقطع الكيفية والأينية، الواحد الاحد جل جلاله وتقدست اسمائه) .[٢٦]

المبحث الثاني :

عقيدة الجبر والتفويض وموقف الامام الهادي (ع) في ردها:

وقبل بيان موقف الامام الهادي (ع) لابد لنا من ان نوضح المقصود بهذه العقيدة

١ـ المجبرة :

ان هناك قوم ذهبوا الى ان المعاصي التي يفعلها الناس هي لله تعالى لأنه جبرهم على ذلك ومن بين هؤلاء ابو سعيد بن ابي الحسن يسار البصري وهو رئيس الفرقة المسماة بالقدرية توفي سنة ١١٠هـ ، وكذلك معبد بن عبد الله بن عويم الجهني البصري وحضر يوم التحكيم وانتقل من البصرة الى المدينة فنشر فيها عقيدته توفي سنة ٨٠ هـ .[٢٧]

وهؤلاء يزعمون ان ما يكون في العبد من كفر وايمان ومعصية فإن الله تعالى فاعله كما فعل لونه وسمعه وبصره وحياته وان العبد ليس له شيء من فعله ولا صنع وان الله تعالى صانعه [٢٨].

ويبدوا ان سبب مقالتهم الشنيعة هذه عدم تفقهم في فهم تعلق الارادة الالهيه بالأفعال وغيرها ، فالمجبرة ذهبوا الى تعلق الارادة الالهيه الحتمية بأفعال العباد كسائر الاشياء ومعنى ذلك ان الانسان مجبوراً لا مختاراً في جميع افعاله وانها مخلوقه لله تعالى [٢٩]

والظاهر ان المجبرة سموا بالقدرية لقوله (ص): ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدلهِ فأخرجوه من سلطانه [٣٠]

ونقل مالك بن انس في رواية انه يحكم بقتل القدرية بعد عرض التوبة عليهم فإن لم يتوبوا قتلوا وكان ذلك عندما كان يسير مع عمر بن عبد العزيز ونذكر نص الخبر لبيان الحال :عن ابي الزناد عن الاعرج ، انه قال : كنت اسير مع عمر بن عبد العزيز فقال : ما رأيك في هؤلاء القدرية؟ فقلت : ورأيي ان تستتيبهم فإن تابوا ،والا عرضتهم على السيف، فقال عمر بن عبد العزيز وذلك رأيي [٣١].

وهذا يدل على انهم فرقة معروفة وعقيدتها مستحكمة ، والذي يبدو انه لا فرق بين المجبرة والقدرية ، والذي ورد عن اهل البيت عليهم السلام انهم يسمون كلتا الفرقتين بالقدرية ويطبقون الحديث النبوي عليها، اما المجبرة فانهم ينسبون الخير والشر والطاعة والمعصية جميعاً الى غير الانسان ، كما ان المجوس ينسبون فاعل الخير والشر جميعاً الى غير الانسان.[٣٢]

وجاء في شرح اصول الكافي :(ان القدرية تطلق على معنيين احدهما وهو الاشهر انهم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل الافعال بقدر الله وينسبون القبائح كلها اليه . وثانيها المفوضة الذين يقولون فوض الله جميع افعال العباد اليهم يخرجون عن ربقة الانقياد له من غير ان يكون له تصرف وتدبير وارادة فيها)[٣٣]

وقال المجلسي(يطلق القدرية على المجبرة وعلى المفوضة المنكرين لقضاء الله وقدره مهما كان الامر سواء سموا المجبرة قدرية ام سموا مفوضة فهذا لا يؤثر من حيث النتيجة لان كلا العقيدتين فاسدة سواء قلنا بالجبر ام قلنا بالتفويض ، وان كان الواضح ان القدرية تطلق على المفوضة .

٢ـ المفوضة :

ولهم معنيان [٣٤]: المعنى الاول : فرقة ضالة وقالوا بأن الله تعالى خلق محمداً صلى الله عليه واله وفوض اليه خلق الدنيا فهو خلق الخلائق ، وبعضهم ذهب بل فوض ذلك الى علي عليه السلام .

المعنى الثاني: هم الذين يقولون بأن الله تعالى فوّضَ اعمال العباد اليهم ، كالمعتزلة واضرابهم ، والذي يهمنا بالبحث هو المعنى الثاني .

وهؤلاء المفوضة يعتقدون بأن مشيئة الله غير متعلقة بأفعال العباد [٣٥] ، واصحاب هذا المذهب الفاسد هم المعتزلة وكتبهم مشهورة مليئة بهذه العقيدة [٣٦]

وهناك من المسلمين من ذهب الى الجبر ، وان الانسان مجبور على افعاله ، وهناك من نفى القدر ، فلم يصب الحق لا هذا ولا ذاك ، ومن اراده فليتبع ما جاء عن ال البيت عليهم السلام من آثار واخبار بينت الحق الذي يوافق القرآن ويليق بساحته تعالى ، فعندما سئل الامام الهادي (ع) عليه السلام عن ذلك نطق بما نطق به آبائه واجداده عليهم السلام ، فقال : (ان لله ارادتين ومشيئتين : ارادة حتم وارادة عزم ، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو يشاء . أوَ ما رأيتَ انه نهى آدم وزوجته(ع) ان يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ، ولو لم يشأ ان يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى ، وأمر ابراهيم (ع) ان يذبح ولده ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة ابراهيم مشيئة الله تعالى) .[٣٧]

يستفاد من هذه الرواية ان تعالى قد قدّرَ وقضى ، ولكن مع ذلك ترك للعبد الاختيار في الافعال ، وهذا الاختيار من الله تعالى وبقدرته ، لذلك ورد عن الامام الرضا (ع) ، محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابي نصر ، قال : قال ابو الحسن الرضا (ع) ، قال الله : يا بني آدم بمشيئتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، وبقوتي اديت فرائضي ، وبنعمتي قويت على مصيبتي ، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ، ما اصابك من حسنة فمن الله ، وما اصابك من سيئة فمن نفسك ذاك اني اولى بحسناتك منك ، وانت اولى بسيئاتك مني ، وذاك اني لا اسأل عما افعل وهم يُسألون) .[٣٨]

فهذه الرواية تبين بشكل واضح ان مشيئة العبد لا تنفك عن مشيئتهِ تعالى بمعنى كانت بأذن الله تعالى فهي ليست مستقلة .

لذا ان المقصود بإرادة حتم اي إرادة حتمية ومشيئة قطعية لا يجوز تخلف المراد عنها كما هو شأن ارادته ومشيئته بالنسبة الى افعاله تعالى ، وارادة عزم اي ارادة غير حتمية ومشيئة تخيرية غير قطعية يجوز تخلف المراد عنها كما هو شأن ارادته ومشيئته بالنسبة الى افعال العباد ، واما اكل آدم(ع) من الشجرة بمشيئة الله تعالى لا يعني ذلك انه مجبور ومسلوب الاختيار بل اكلَ باختياره وعلم الله انه يأكل باختياره. [٣٩]

وبين الشيخ المفيد معنى القضاء والقدر : ان لله تعالى في خلقه قضاءًوقدراً وفي افعالهم ايضاً قضاءً وقدراً معلوماً وبذلك يكون المراد انه قد قضى في افعالهم الحسنه بالأمر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها ، وفي انفسهم بالخلق لها .[٤٠]

وفي رسالة له (ع) الى شيعته بعد ان ذكر لهم مقدمة بيّنَ فيها انهم لايقولوا الا الحق وان آثارهم مطابقة لما في القرآن الكريم وان الله تعالى اصطفاهم واجتباهم هُداة للبشر وغير ذلك ، ثم قال : (ونبدأ ذلك بقول الصادق عليه السلام : لا جبر ولا تفويض ، ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهم للفاعل على فعله .... فأخبر الصادق (ع) بأول ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله ، لان الرسول صلى الله عليه واله وسلم لا يعدون شيئاً من قوله واقاويلهم حدود القران ، فاذا وردت حقائق الاخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقاً وعليها دليلاً كان الاقداء – الاقتداء – بها فرضاً لا يتعداه الا اهل العناد ، ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين

المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا ، ان الصادق عليه السلام سئل هل اجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال عليه السلام : هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم ؟ فقال عليه السلام هو اعز واقهر من ذلك . وروي عنهم انه قال الناس في القدر ثلاثة اوجه : رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك .

ورجل يزعم ان الله تعالى اجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك، ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون ، فاذا احسن احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ ، فاخبر عليه السلام ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق ،والجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ ، وان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل ، فصارت المنزلة بين المنزلتين . (٤١)

اما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ، ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله {ولايظلم ربك احداً} الكهف (٤٩).

واما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام واخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائل : ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم . (٤٢)

المبحث الثالث :

موقف الامام الهادي (ع) من خطوط الانحراف السائده في عصره

وقد عرف الغلو هو قول الانسان في الائمة عليهم ما ليس فيهم كتفويض امر الكائنات اليهم. (٤٣)

مما لاشك فيه ولاريب ان الائمة عليهم السلام كما حاربوا الجبر والتفويض حاربوا الغلو ايضاً وبنفس الوتيرة واعتبروها عقيدة فاسدة حالها حال ما سبق ، واكد لنا ذلك علي بن بابويه بقوله :(ومن خط الائمة عليهم السلام محاربة الغلو فيهم ، وتكفير القائل به ، ولم يعهد عن احد منهم عليهم السلام الا الاقرار بالعبودية لله ، ونهاية الخضوع والخشوع له ، الذي فاقوا فيه كل (الناس). (٤٤)

ويبدو ان حركة الغلو بدأت من زمن الامام علي عليه السلام لذلك حذرهم الامام علي (ع) بقوله (ع) اخاف عليكم الغلو في امري (٤٥) ، قال العلامة المجلسي :(والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة من ذريتهم (ع) الى الالهية والنبوة ووصفوهم من الفضل من الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيهم الحد وخرجوا عن القصد ، وهو ضلال كفار ، حكم فيهم امير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتحريق بالنار ، وقضت الائمة عليهم السلام بالإكفار والخروج عن الاسلام (٤٦)

ومن المواقف الرائدة للإمام الهادي (ع) هو وقوفه ضد خطوط الانحراف ومن بينها الغلو والواقفية والصوفية واعتبر ذلك خطراً على الدين ولا يقل انحرافاً وخطورة عن عقيدة التجسيم والتشبيه والجبر والتفويض لذا حذر المسلمين وخاصة شيعته واتباعه من هؤلاء وما يعتقدون به ففي الغلو فضح هذا الخط المنحرف الذي على كان رأسه احمد بن هلال العبرطائي البغدادي ، والحسين بن عبد الله القمي ، الذي نفي واخرج من قم لذلك ، ومحمد بن ارومة الذي تبرأ منه الامام (ع) وعلي بن حسكه القمي ، والقاسم بن اليقطيني ، والفهري والحسن بن محمد بن بابا القمي ، وفارس بن حاتم القزويني. (٤٧)

واعطى الامام الهادي منهجاً لأصحابه في كيفية التعامل مع هؤلاء وامثالهم، فعن احمد بن محمد بن عيسى ، قال :(كتبت الى الامام الهادي(ع)في قوم يتكلمون ويقرأون احاديث ينسبونها اليك والى ابائك فيها ما تشمئز منها القلوب ولا يجوز لنا ردها ان كانوا يروونها عن ابائك ولا قبولها لما فيها، وتنسبون الارض الى قوم يذكرون انهم من مواليك وهو رجل يقال له ابن حسكة وآخر يقال له القاسم اليقطيني ...فإن رأيت ان تبين لنا وتمنَّ علينا بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الاقاويل التي تخرجهم الى الهلاك ، فكتب عليه السلام ليس هذا ديننا فاعتزله). (٤٨)

وهناك من نسب الرواية الى الامام ابوالحسن العسكري عليه السلام ، مهما كان من امر ، فإن الائمة اجمعهم ضد هذا الخط المنحرف وحذروا اصحابهم منهم، حتى ورد عن الامام الهادي (ع) قد تبرأ من ابن ارومة القمي لقوله بالغلو. (٤٩)

ومن الخطوط المنحرفة التي حذر منها الامام الهادي (ع) الصوفية ، وقد ذمهم الامام الصادق (ع) وحذر منهم ، فقد جاء في الخبر عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، (عن الرضا عليه السلام ، انه قال : قال رجل من اصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية ، فما تقول فيهم قال انهم اعداؤنا ، فمن مالَ فيهم فهو منهم ، ويحشر معهم ، وسيكون اقوام يدعون حبنا ، ويميلون اليهم ، ويتشبهون بهم ، ويلقبون انفسهم ويؤلون اقوالهم ، الا ومن مال اليهم فليس منا ، وأنا منهم براء، ومن انكرهم ورد عليهم ، كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم).[٥٠]

ومن ابرز عقائد الصوفية الحلول ، وهو انه تعالى يتحد مع مخلوقاته ، او بخصوص الاصفياء والخلص منهم ، كقول العطار : ليس في جبتي سوى الله [٥١]. وان غلاة الصوفية قد انكروا التداوي والذهاب الى الحكيم للتطبيب والعلاج والاستشفاء متذرعين بأن كل شيء بقضاء وقدر وانه تعالى هو الفاعل وان التداوي ايضاً من قدر الله .[٥٢]

وان الامام الهادي بسبب خطورة هذه الفرقة شدد على عدم الاختلاط بهم ، فقد روي ان الحسين بن ابي الخطاب ، قال : كنت مع ابي الحسن الهادي (ع) في مسجد النبي (ص) فأتاه جماعه من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفري ، وكان بليغاً وله منزلة موسومة عند الامام (ع) وبينما نحن وقوف اذ دخل جماعة من الصوفية المسجد فجلسوا في جانب منه ، واخذوا بالتهليل ، فالتفت الامام الى اصحابه فقال لهم : (لا تلتفتوا الى هؤلاء الخدّاعين فانهم حلفاء الشياطين ، ومخربو قواعد الدين ، يتزهدون لاراحة الاجسام ، ويتهجّدون لصيد الانعام ، يتجرعون عمداً حتى يديخوا للايكاف- اي يذلوها ويقهروها حَمراً لا يهللون الا لغرور الناس ، ولا يقلّون الغذاء الا لملء العساس ، واخلاس قلب الدفناس– اي الغبي والاحمق – يكلمون الناس بأملائهم بالحب ، ويطرحونهم باذلالهم في الجب ، اورادهم الرقص والتصدية ، واذكارهم الترنم والتغنية ، فلا يتبعهم الا السفهاء ، ولا يعتقد بهم الا الحمقاء ، فمن ذهب الى زيارة احدهم حياً او ميتاً فكأنما ذهب الى زيارة الشيطان وعبادة الاوثان ، ومن اعان واحداً منهم فكأنما اعان معاوية ويزيد وابا سفيان .

فقال : احد اصحابه : وان كان معترفاً بحقوقكم ؟ فرد الامام (ع) قائلاً :

(دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب الى عقوقنا ، والصوفية كلهم مخالفونا ، وطريقتهم مغايرة لطريقتنا ، وان هم الا نصارى ومجوس هذه الامة ...الحديث).[٥٣]

فهذا النص يبيّن بوضوح تام موقف الامام الهادي عليه السلام من الصوفية وطريقتهم .

وكذلك وقف الامام عليه السلام ضد الواقفية ، وكان دائم النصح لهم ، فقد جاء عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال حدثني ابوالحسين سعيد بن سهل البصري – وكان يلقب بالملاح – قال ، وكان يقول بالوقف : جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت معه بسر من رأى ، إذ رآه ابو الحسن (ع) – الامام الهادي (ع) – في بعض الطرق ، فقال له : (الى كم هذه النومة ؟ أما آن لك ان تنتبه منها ؟ فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي علي بن محمد ؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً . فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة وليمة فدعا فيها ، ودعا ابا الحسن معنا ، فدخلنا ، فلما رأوه انصتوا اجلالاً له ، وجعل شاب في المجلس لا يوقره ، وجعل يلفظ ويضحك ، فأقبل عليه فقال له : ياهذا اتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلاث ايام من اهل القبور؟ قال : فقلنا هذا دليل حتى ننظر مايكون . وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم عُلَّ الفتى ومات من اليوم الثالث من اول النهار ودفن في اخره .[٥٤]

كل ماتقدم يؤكد الدور المهم للامام الهادي (ع) في الوقوف ضد الانحراف ومن يدين به ولم تأخذه في بيان الحق ودحض الباطل لومة لائم .

النتائج:

١- ان اهل البيت عليهم السلام كان من ضمن مسؤولياتهم لهداية الامة بالاضافة الى بيان الاحكام وتبليغها هو الوقوف ضد العقائد الفاسدة بُغية تصحيح عقائدهم التي اصبحت دخيلة في الدين الاسلامي .

٢- ان الانحراف له اسباب ذاتية تتعلق بصاحبها فهي تارة عبارة عن عُقد نفسية واخرى عن حب الظهور والتسلط وادل الادلة عليها هو افتقارها الى الادلة العقلية والنقلية ، واسباب خارجية املتها الظروف والتركيبة الدينية السائدة في مجتمع الجزيرة العربية وما يحيط بها ، اذ لما جاء الاسلام كان المجتمع بين مشركين وبين اصحاب ديانات نصرانية ويهودية فتسربت هذه العقائد المنحرفة الى المسلمين .

٣- السبب الاهم في تغلغل الانحراف هو خروج السلطة وولاية الامر في الحكم الى اناس دخلاء على الدين همهم الوحيد هو التربع على العرش وما كان الدين الا وسيلة لتحقيق هذا الغرض فكان تدينهم سطحي لا يهمهم ان كانت العقيدة صحيحة او فاسدة ، فما لهم انها لا تتعارض مع اهداف السلطة الحاكمة .

والحمد لله رب العالمين .

الهوامش:

١- ظ. السبحاني ، جعفر ، اضواء على عقائد الشيعة الامامية ، ٦٠١
٢- ظ. العاملي ،جعفرمرتضى، الانتصار ، ١٠٩/٢
٣- ظ.الطبري ، ابن جرير، جامع البيان ، ٤٦/٦
٤-ظ. البكري الدمياطي ، ابي بكر بن السيد محمد شطا ، اعانة الطالبين، ٢٨/١
٥-ظ. السقّاف ، حسن بن علي ، مناظرة بين الزمزمي والالباني ، ٢٨
٦- ظ.الدكتورابوحبيب ، سعدي ، القاموس الفقهي ، ١٩٠
٧- ظ. الذهبي، العلو للعلي،١٤٥و ظ. دفع شبه التشبيه ، لابن الجوزي ،حسن السقاف ، ٦٩
٨- المصدر نفسه
٩- ظ. ابي محمد ، عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة ، تأويل حقائق الحديث ، ٢٥١
١٠- ظ. ابن ابي شيبة ، كتاب العرش ، ٩٣
١١- المصدر نفسه
١٢- ظ. السيوطي ، جلال الدين ، تنوير الحوالك ، ١٨٤
١٣- ظ. المصري ، ابن نجيم ، البحر الرائق ، ٣٣١/٨
١٤- ظ. الشيخ، سيد سابق ، فقه السنة ، ٤٦٢/٢
١٥- ظ. النسائي ، احمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، ١٢٥/٦
١٦- ظ. الطبراني ، ابوالحسن علي ، المعجم الكبير ، ٥٥/٥
وظ. الهيثمي ، نور الدين علي بن بكر ، ٢٤٠
وظ. المتقي الهندي ، علاء الدين علي ، كنز العمال ، ١١٢
وظ. العجلوني ، اسماعيل بن محمد ، كشف الخفاء ، ٧٨/١
١٧- ظ. العقيلي ، ابو جعفر محمد ، ضعفاء العقيلي ، ٣٥٢/٢
وظ. الذهبي ، ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، ميزان الاعتدال ، ٤٢٠/٢
١٨- ظ. البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ، صحيح البخاري ، ١٢٨/٣
وظ. النيسابوري ، مسلم ، صحيح مسلم ، ١٥١/٨

١٩- ظ. البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ١٨٢/٨ ، وظ.النيسابوري ، مسلم ، صحيح مسلم ، ١١٣/١
٢٠- ظ. الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي ، ٦٨/١
٢١- المصدر نفسه ،٩٧
٢٢- المجلسي ، محمد باقر، بحار الانوار، ٣٤/٣
٢٣-المصدر نفسه
٢٤- الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي،١٠٢/١
٢٥- المصدر نفسه،٨٦ ، وظ. الصدوق ، ابي جعفر محد بن الحسين بن بابويه القمي ، التوحيد،٢٨٣
٢٦- ابن شعبة الحراني، تحف العقول ، ٤٨٢ ، وظ.اعلام الهداية ، المجمع العالمي لاهل البيت ،٢٢٣/١٢
٢٧-المرتضى ، علم الهدى ، رسائل المرتضى ، ١٧٧/٢
٢٨-ظ. المصدرنفسه /١٧٨
٢٩-الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي،١٥٥/١
٣٠-المصدر نفسه ، ١٥٧
٣١- الامام مالك ، مالك بن انس ، كتاب الموطأ،٩٠٠/٢، ظ. الامام مالك ، مالك بن انس ، المدونة الكبرى ،٥٠/٢
٣٢-ظ.هامش الكافي ، للكليني ، ١٨٧/١
٣٣- المازندراني ، المولى محمد صالح ، شرح اصول الكافي ، ٣١/٥
٣٤- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي ،٢٩٠/١
٣٥- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي،التوحيد،٣٥٩
٣٦- المازندراني ، المولى محمد صالح ، شرح اصول الكافي ، ٣١/٥
٣٧- الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي ، ١٥١/١
٣٨- المصدر نفسه
٣٩- المازندراني ، المولى محمد صالح ، شرح اصول الكافي، ٢٦٧/٤
٤٠- الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، تصحيح الاعتقادات الامامية ، ٥٦
٤١- الحراني ، ابن شعبة ، تحف العقول ، ٤٦١ ، و المجلسي ، محمد باقر، بحار الانوار، ٧١/٥
٤٢- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي ،الهداية ،١٨
٤٣- ظ. الصدوق ، ابي جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي، الخصال،١٥٤
٤٤- القمي ، علي بن بابويه ، فقه الرضا ، ٥٧
٤٥-المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار ، ٣٤٤/٣٥
٤٦- ظ. ابن شهراشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ٣٤٧/٣
٤٧- اعلام الهداية،المجمع العالمي لاهل البيت ، ١٦٧/١٢
٤٨-المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار،٣١٤/٢٥،واعلام الهداية،١٦٧/١٢
٤٩- الطهراني ، اقابزرگ ، الذريعة ، ٢٤١/٤
٥٠- الميرزا النوري ، مستدرك الوسائل ، ٢٢٢/١٢
٥١- ظ. الجزائري ، نعمة الله ، نور البراهين ، ٣٩٧/٢
٥٢- ظ. النووي ، محي الدين ، شرح مسلم ، ١٩١/١٤
٥٣- اعلام الهداية ، المجمع العالمي لاهل البيت ، ٣١/١٢، و من حديقة الشيعة ، الاردبيلي ، ٦٠٢-٦٠٣
٥٤- البحراني ، سيد هاشم مدينة المعاجز ، ٤٥٦/٧

المصادر:

القران الكريم
١- فقه الرضا ، علي بن بابويه ، نشر وتحقيق مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث المؤتمر العالمي للامام الرضا (ع)،ط ١٤٠٦ هـ ، قم – ايران .
٢- الهداية ، الشيخ ابو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١) هـ ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام الهادي (ع) مطبعة اعتماد – قم ، ط ١ ١٤١٨هـ
٣- الانتصار ، الشريف المرتضى علم الهدى (٤٣٦) هـ ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الاسلامي ١٤١٥ هـ . قم
٤-التشريع وملابسات الاحكام عند المسلمين وضوء النبي (ص) عل الشهرستاني ، ط ١ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م بيروت – لبنان
٥-المجموع ، الامام ابي زكريا ، محي الدين بن شرف النووي ، (٦٧٦)هـ،طبع ونشر دار الفكر – بيروت
٦-الموطأ ، الامام مالك ، (١٧٩)هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ، الناشر دار احياء التراث العربي – بيروت –لبنان ،ط١٤٠٦هـ
، المطبعة دار احياء التراث العربي
٧-المدونة الكبرى ، الامام مالك بن انس ، (١٧٩)هـ ، مطبعة السعادة – مصر
٨- حاشية الدسوقي ، شمس الدين محمد بن عرقة الدسوقي ، (١٢٣٠)هـ ، نشر وطبع دار احياء الكتب العربية
٩- الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، (٢٢٩)هـ ، تحقيق علي اكبر غفاري ، المطبعة حيدري ، الناشر دار الكتب الاسلامية ، ط٣ ١٣٨٨هـ- قم
١٠- من لا يحضره الفقيه ، ابي جعفر محمد بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق ، (٣٨١)هـ ، تحقيق علي اكبر غفاري، الناشر جامعة المدرسي ، ١٤٠٤ هـ ، ط ٢، ١٤٠٤ هـ - قم
١١- التوحيد ، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين القمي ، تحقيق السيد الحسيني الطهراني ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم ، ط ١، ١٣٨٧ هـ قم – ايران
١٢- الاستبصار، الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق سيد حسن الخرسان ، الناشر دار الكتب الاسلامية ، المطبعة خورشيد –قم ، ط٤ ، ١٣٦٣ش ، قم –ايران
١٣-تهذيب الاحكام ، الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق سيد حسن الخرسان ، الناشر دار الكتب الاسلامية ، ط٤، ١٣٦٥ ش
١٤- شرح اصول الكافي ، مولى محمد صالح المازندراني (١٠٨١)هـ
١٥- وسائل الشيعة (طبعة ال البيت)، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤)هـ ، تحقيق ونشر مؤسسة ال البيت لاحياء التراث – قم المقدسة ، المطبعة مهر قم ، ط٢ ١٤١٤هـ
١٦- الاعتقادات ، ابي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (٤١٣)هـ ، طبع ونشر دار المفيد ، ط٢ ١٤١٤هـ
١٧- الاحتجاج ، ابي منصور احمد بن ابي طالب الطبرسي ، (٥٦٠)هـ
تحقيق سيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م
١٨- الفصول المهمة في اصول الائمة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق محمد بن محمد حسين القائيني ، الناشر مؤسسة معارف اسلامي امام رضا (ع) ، المطبعة نكين قم ، ط١ ١٤١٨هـ
١٩- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي (١١١١)هـ ، طبع ونشر مؤسسة الوفاء ، الطبعة مؤسسة الوفاء ، ط٢ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م –بيروت –لبنان
٢٠- نورالبراهين ، نعمة الله الجزائري ، (١١١٢)هـ ، تحقيق السيد الرجائي ، طبع ونشر مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ ١٤١٧ هـ قم –ايران

٢١- صحيح البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة البخاري ، (٢٥٦)هـ ، دار الطباعة العامرة باستانبول ، الناشر دار الفكر –بيروت ، المطبعة دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٦هـ
٢٢- صحيح مسلم ، ابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٦١)هـ ، الناشر دار الفكر – بيروت
٢٣- الانتصار ، علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي المعروف بالشريف المرتضى (٤٣٦)هـ ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ ١٤١٥ هـ
٢٤- فتح الباري ، شهاب الدين بن حجر العسقلاني (٨٥٢)هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان ، ط٢
٢٥- عون المعبود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي (١٣٢٩)هـ ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت ، المطبعة دار الكتب العلمية ،ط٢ ١٤١٥هـ -بيروت – لبنان
٢٦- تأويل مختلف الحديث ، ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦)هـ ،طبع ونشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، تحقيق شيخ اسماعيل الاسعوري
٢٧- كتاب العرش ، محمد بن عثمان بن ابي شبيبة العبسي (٢٩٧)هـ ، تحقيق محمد بن حمد الحمود ، الناشر مكتبة المعلا ، ط١ ١٤٠٦ هـ -الكويت
٢٨- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي (٦٥٦)هـ ، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، المطبعة منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – ايران ، الناشر دار الكتب العربية ، ط ١ ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م
٢٩- دفع شبه التشبيه لابن الجوزي ، تحقيق حسن السقاف ، طبع ونشر دار الامام النووي عمان – الاردن ، ط٢ ١٤١٣هـ
٣٠- التفسير الصافي ، المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١)هـ ، تحقيق الشيخ حسن الاعلمي ، المطبعة مؤسسو الهادي –قم ، الناشر مكتبة الصدر – طهران ، ط٢ ١٤١٦هـ
٣١- تفسير نور الثقلين ، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي(١١١٢)هـ ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المطبعة مؤسسو اسماعيليان –قم ، والناشر مؤسسة اسماعيليان –قم ،ط ٤ ١٤١٢هـ
٣٢- تفسير الميزان ، السيد محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢)هـ ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي –قم .
٣٣- ضعفاء العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (٣٢٢)هـ ، تحقيق الدكتور عبد المعطي امين قلعجي ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ، ط٢ ١٤١٨-١٩٩٨م
٣٤-ميوان الاعتدال ، ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨) هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الناشر دار المعرفة – بيروت ط١ ١٣٨٢هـ
٣٥- مناظرة بين الزمزمي والالباني ، محمد الزمزمي ، تحقيق حسن علي السقاف ، طبع ونشر دار الامام النووي – ط١ ١٤١٤ هـ -١٩٩٣م-عمان –الاردن
٣٦-كشف الاخفاء ، اسماعيل بن محمد العجلوني (١١٦٢)، تحقيق ونشر دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ١٤٠٨هـ -بيروت –لبنان
٣٧- كنز العمال ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥)هـ ، تحقيق الشيخ البكري حياني والشيخ صفوة السقا ، طبع ونشر مؤسسة الرسالة –بيروت –لبنان ١٤٠٩هـ -١٩٨٩هـ
٣٨- موارد الضمان الى زوائد ابن حيان ، علي بن ابي بكر الهيثمي (٨٠٧)هـ ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ، طبع ونشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان
٣٩- المعجم الكبير ، سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني (٣٦٠)هـ ، عدي عبد المجيد السلفي ، المطبعة دار احياء التراث العربي ، الناشر مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط٢
٤٠- السنن الكبرى ، الامام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي (٣٠٣)هـ ، تحقيق دكتور عبد الغفار سليمان البغدادي ، طبع ونشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط١ ١٤١١هـ -١٩٩١م

٤١- مناقب ال ابي طالب ، الامام الحافظ ابن شهرا شوب مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي (٥٨٨)هـ ، مطبعة كاظم الحيدري (مطبعة الحيدرية)النجف الاشرف ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م
٤٢- الخصال ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، تحقيق علي اكبر غفاري ، مشورات جماعة المدرسين في قم المقدسة
٤٣- القاموس الفقهي ، الدكتور سعدي ابو حبيب ، طبع ونشر دار الفكر –دمشق ، ط٢ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م
٤٤- اعانة الطالبين ، العلامة ابي بكر المشهور بالسيد البكري (١٣١٠)هـ ، الناشر دار الفكر بيروت – لبنان ، ط١ ١٤١٨هـ -١٩٩٧م
٤٥- رسائل المرتضى، الشريف المرتضى علم الهدى ، تحقيق مهدي رجائي ، الناشر دار القرآن – قم مطبعة سيد الشهداء ١٤٠٥هـ
٤٦-المعجم الكبير ، للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني (٣٦٠)هـ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، المطبعة دار احياء التراث العربي ، الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة ، ط٢
٤٧- جامع البيان ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق وتخريج صدقي جميل العطار ، طبع ونشر دار الفكر – بيروت –لبنان ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.